16- ع. خليفي، المرجع السابق، ص: 430.

17- Boualem Bessaih، Etendard interdit، la bibliothèque Arabe Sindbad Paris 1979. P 78.

18- أنظر: Ibid P/ 138

19- Si Hamza Boubakeur، Un Soufi Algérien Sidi Cheikh، Editions Maisonneuve et larose Paris، 1990. أنظر: 20

Si Hamza Boubakeur، ibid، P/ 253.

21- أنظر: Boualem Bessaih. Ibid P/ 124.

22- أنظر بوعلام بسايح، هامش البيت المترجم إلى الفرنسية: Ibid P/ 92.

23- أنظر: Si Hamza Boubakeur، Trois poètes algériens de langue populaire، Editions Maisonneuve et Larose، Paris 1990، P/ 18 et 19.

24- أنظر: Trumelet c. L'Algérie légendaire، Presses de D. Jouaut Paris 1892، P/ 159 et 160.

25- أنظر سي حمزة بوبكر، المرجع السابق، ص:259. والذي يذكر في ص: 256 أن الشاعر هو المهناي قدور بن لخضر من متليلي، وأنه قال القصيدة بتاريخ 27 رمضان 1326هـ/ الموافق 20 أكتوبر 1908م، فهل نسبة الشاعر لمتليلي تعني أنه من الشعامبة؟ الواقع أننا التقينا بالراوي بن مشيش عبد الحاكم (88 سنة) في شهر أوت من سنة 1996 ببلدة المشرية ولاية النعامة وأخبَرَنا أن قدور المهناي هذا من قبيلة الزغم من أولاد سيدي عبد الحاكم، أي أنه من أولاد سيد الشيخ، وأن هذا الراوي تعلم القرآن على يديه في زاوية الشيخ بوعمامة بعد وفاة هذا الأخير. ويذكر الراوي أن أحفاد المهناي متواجدون في بلدة عين بني مطهر بالمغرب الأقصى، أما بني عمومته الآخرين فهم متواجدون ببلدة تانيرة بنواحي سيدي بلعباس.

26- أنظر الملحق من أطروحتنا السابقة الذكر.

27- عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت 1984، ص: 161.

28 -عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة 1968، ص: 217.

الجزائريون المقيمون في تونس والثورة التحريرية من خلال كتاباتهم في الصحافة التونسية 1955-1956.

أ./ براهمة بلوزاع

المقدمة: كانت السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية غنية بالأحداث على المستويين الخارجي والداخلي، أدت في نهايتها إلى تغيير جذري للعلاقات التي تربط الدول المستعمِرة والدول المستعمَرة، بل و بين الشعوب في ما بينها، تكرّس التوجه نحو تصفية الاستعمار الذي لم

يعد قضاءا وقدرا على الشعوب التي ابتليت به. في خضم هذه الظرفية عاش البعض من الجزائريين في البلاد التونسية سواء كطلبة أو كجالية كان للاستعمار دور رئيس في تكوّنها هناك، حيث أدركهم اندلاع الثورة التحريرية والتي كان لهم أن يتأثروا بها رضوا بذلك أم أبوا. فكيف تم ذلك؟ وما هو الدور الذي لعبه جزائريو تونس في السنتين الأوليتين من الثورة الجزائرية؟

1- الدعاية للثورة في أوساط الشعب التونسي:

كانت المهمة المستعجلة للجزائريين هو توضيح للتوانسة أن الأمر في الجزائر يتعلق بثورة حقيقية تحريرية، وليس مجرد "فلاقة" أو "قطاع الطرق" كما كان الإعلام الفرنسي- ممثلا في وكالة الأنباء الفرنسية بالخصوص- يصور الثوار الجزائريين، بعدما تأثرت بهذا الطرح الصحافة التونسية خاصة تلك الناطقة باسم الحركة الوطنية التونسية- مما يجعل الضرر كبير جدا- كجريدة "العمل" "**l'action**" الناطقة بالفرنسية التي دأبت على نعت "أحرار الجزائر" الوطنيين الثائرين بالعصاة "**Rebelles**"، وهذا تزوير فاضح للحقائق، لأنه في هذه الحالة- كما يجادل الجزائريون- "...يجوز لنا أن نسمي [حتى] الزعماء بورقيبة وبن يوسف ومحي

---

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- المركز الجامعي مصطفى سطمبولي- معسكر.

الدين القليبي مجرمين [لمجرد أنهم] ثاروا على الظلم والبؤس والفقر. ولم يرضوا بالحالة المؤلمة التي يحياها الشعب [التونسي]..."[1]. هذا الأمر فتح الأعين على وجوب شرح أسباب الثورة للأخوة في تونس، حتى لا يتأثروا بالدعاية الفرنسية ليكونوا خلصا للثورة الجزائرية.

إن الدافع الأساسي للثورة هو الظلم وهو "... السبب الرئيس في ثورة الأمم على الاستعمار، وإذا اشتد الاضطهاد على أمة فبشّر باستقلالها"[2]. ذلك ما كان يتنبأ به الإمام عبد الحميد ابن باديس على صفحات مجلة الشهاب[3]. كان الشعب الجزائري يضج من الظلم الاستعماري إلى حد يجعل رجلا معتدلا مثل فرحات عباس يقول سنة **1953**: " لا يوجد حل آخر غير الرشاشات"[4].

لقد أشارت كل الكتابات إلى أهمية عامل الظلم في نشوب الثورة التحريرية. فالاستعمار قد "... داس كرامتنا، ولوث شرفنا المجيد بعد أن افتك منا أرضنا الخصبة وأرزاقنا

الكثيرة المتعددة ظلما وعدوانا وأخرجنا من بيوتنا تجبرا وعتيا، وجعلنا عبيدا مهانا [كذا] في الوقت الذي انتهى دور العبيد [...] أصبحنا في بلاد أجدادنا أذلاء بعدما كنا أعزاء، ألم يفتك منا مساجدنا العتيقة ويقلبها [...] كنائس وبيعا، وحتى بيوتا للفسق والفساد [...] مثّل بأحرارنا الأبطال وزعمائنا الأبرار، وملأ منهم السجون والمحتشدات لا لشيء فعلوه، ولا لجريمة ارتكبوها سوى أنهم يريدون لنا الحياة السعيدة، حياة الشرف والكرامة..."[5]. ومن ذلك تيقن الجميع أن «... لا حياة لهم ترجى إلا من هذا السبيل، سبيل رفع السلاح، والصعود إلى الجبل حيث الأمن والحرية التي اشتد عطشهم إليها [...] وحيث يجدون الراحة التي ما بعدها راحة، راحة الضمير وراحة النفس اطمئنانا"[6].

كان الظلم موجها ضد جنس بأكمله "الشخص يسحق لكونه جزائريا دون اعتبار آخر، لفائدة أقلية أوروبية متسلطة."فالشرطي الذي يجلد أو يعذب أوروبي، صاحب العمل أو القيّم أوروبي، الضابط أوروبي الأستاذ أوروبي، الاحتقار أوروبي، والفاقة عربية..."[7]. أي أن المغنم للأوروبي والمغرم على الجزائري... في جزائر فرنسية غنية وقوية، حيث الاحتكارات والأقلية المالية هي التي تصنع القانون..."[8] فكان لابدّ من الانفجار خاصة حين تجري المقارنة بين المستوى المعيشي الذي تعيشه الجالية الأوروبية ونظيره الذي يعيشه الجزائريون، أناس في أعلى القمة وأناس آخرون في القاع[9]. لن تسلم هذه الجالية في امتيازاتها، وستفعل أي شيء للمحافظة عليها حتى ولو خرّبت الجزائر وفرنسا على السواء[10]، فهي كالسرطان لا تعيش إلا الوضعيات الشاذة، راحتها من شقاء الشعب الجزائري[11]. فلا حل لهذا الأمر إلا الثورة وحمل السلاح ضدها. إنه وضع متعفن يثير سخط وغضب حتى الأطفال على فرنسا، ويدفعهم إلى الثورة التي يفهمونها، بالتمرد على المدرسة الفرنسية[12] – إن كانوا من المحظوظين ودخلوها –، وربما اتهموا الأجداد بأنهم لم يقاوموا الاحتلال في بدايته، وبأنهم "... استكانوا إلى الراحة وتركوا البلاد تئن أنينا تحت هذا الطاغي الذي لا يعرف لا رحمة ولا شفقة ؟..."[13]. رغم ما في هذا الكلام من تجريح للأجداد إلا أنه دليل على مبلغ الوعي الذي بلغه الشعب الجزائري خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد اكتسح هذا الوعي العالم[14] متعززا باستقلال كل من الهند، الباكستان، إندونيسيا، سوريا ولبنان، وأخيرا لم يعد الاستعمار قضاءا وقدرا. ويحق للشعب الجزائري أن يطالب

بوجوده "... كأمة قائمة الذات والمميزات لها جميع حقوق الأمم وعليها واجباتها ضمن الأسرة الأممية الكبرى العاملة لخير الإنسانية والسلام العالمي..."[15] إلا أن ذلك يعتمد أولا وقبل كل شيء على لغة السلاح، خاصة وأن الجزائر كانت عبارة عن ثلاث عمالات فرنسية، وجزء لا يتجزأ من فرنسا، بل "الجزائر هي فرنسا" في نظر كل فرنسي لكن دون الجزائريين المسلمين. كانت الجزائر في حاجة إلى التحرك، وقد تحرك جيرانها في الشرق والغرب خصوصا تونس نظرا لسبقها في الثورة، فزاد سخط الشعب الجزائري وتململه[16] وهو يشاهد ويسمع عن نجاحات الثورة التونسية وأهمها تسجيل القضية التونسية في جدول أعمال الأمم المتحدة، الشيء الذي جعل اندلاع ثورة الجزائر مجرد قضية وقت، وجاء الوقت المناسب في الفاتح من نوفمبر **1954** لتعم الثورة كامل المغرب العربي إلى أن يقع ما اعتبره البعض من طعنة أخوة في الظهر، وذلك بتوقيف القتال وإبرام اتفاقات الحكم الذاتي التونسية الفرنسية.

2- الموقف الجزائري من الاستقلال الدّاخلي لتونس:

كان تصريح قرطاج ليوم **31** جويلية **1954** - والذي اعترف فيه رئيس الحكومة الفرنسية "منداس فرانس" بالاستقلال الداخلي لتونس[17] - نقطة البداية في طريق أدى إلى استقلال تونس التام في **20** مارس **1956**، بعد تجربة قصيرة من الحكم الذاتي ابتداء من **03** جوان **1955**، الشيء الذي أدّى إلى توقف المقاومة المسلحة التونسية نهائيا بتسليم أسلحة المقاومين في شهر ديسمبر **1954** أي في الوقت الذي انطلقت فيه الثورة الجزائرية في شهر نوفمبر **1954**.

لم يرض هذا الأمر الجزائريين خاصة وأنهم في بداية الطريق وفي حاجة ماسة إلى المساندة، مما جعلهم يرفعون عقيرتهم لاستنكار استسلام المقاومة التونسية، معتبرين ذلك "عار على تونس" و"نقطة سوداء تسجل في تاريخ تونس الحافل بالبطولة الحق والمواقف الرهيبة والكفاح المرير والجهاد المقدس..."[18]. أما تجربة التفاوض، فتجربة خاطئة[19]، تنكرها الأمة الجزائرية وتصفها بكل سوء[20]، نتج عنها استقلال خال من كل معاني الاستقلال[21] حسب ما يراه هؤلاء.

لقد تحمل الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر وزر هذه التجربة فوجهت له الكثير من الاتهامات أقلها أنه ارتكب جناية على الحركة الثورية بالجزائر عندما أرغم الثوار

التونسيين على الاستسلام[22]. الملاحظ أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الديوان السياسي للانتقاد من طرف الجزائريين بل ذلك يعود إلى أيام مشاركته في حكومة شنيق التفاوضية خصوصا عند موافقته على إصلاحات **08** فيفري **1951**، فكأنه "... ضرب القضية المغربية [المغاربية] عامة من خلف وفي وقت عصيب..."[23]. إن أنصار الدّيوان السياسي– في نظر البعض من الجزائريين – أناس انتفا عيون دون مبادئ يدافعون عنها، ووصل الأمر إلى حد مهاجمة بورقيبة – باعتباره رئيس الحزب ومهندس المفاوضات والاتفاقيات مع فرنسا – بواسطة منشورات أذيعت في الجزائر العاصمة[24].

لهذا فقد اتخذ الجزائريون جانب الصالح بن يوسف في معركته ضد بورقيبة، خاصة وأنه كان ينادي بسقوط اتفاقات الاستقلال الداخلي، وبوجوب مواصلة الكفاح المسلح إلى غاية الاستقلال التام للبلدان الثلاث – تونس، الجزائر والمغرب – عن فرنسا دفعة واحدة. "وقد جرّ عليهم هذا الموقف مضايقات وملاحقات من طرف الشرطة التونسية عقب انتصار جناح بورقيبة"[25].

لعلّ هذا الموقف الذي اتخذه الجزائريون كان بتأثير من تلك المنشورات وكذا البلاغات التي كان يصدرها الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني لتأييد الصالح بن يوسف ضد الحبيب بورقيبة.

تضاءلت الانتقادات بعد تحقق الاستقلال التام لتونس، وتحكّم الحبيب بورقيبة في الأوضاع وإن ظهر البعض منها فبطريقة لينة وخافتة[26]. ويحق لنا أن نتساءل لماذا كلّ هذا لهجوم على الحكم الذاتي التونسي ؟

رأى الجزائريون في نهاية المقاومة المسلحة في كلّ من تونس والمغرب، عزلة عسكرية للجزائر[27] بغلق مسارب التموين بالسلاح خاصة إذا اتفقت فرنسا مع أسبانيا التي تحتل شمال المغرب. وهذا يعني اختناق الثورة الجزائرية وموتها وهي في المهد، خاصة وأنّ كلّ الأجهزة الأمنية والعسكرية بقيت في يد فرنسا ولمدة عشرين سنة مع مراقبة الحدود والمجال الجوي[28]. إذن اتفاقات الحكم الذاتي لم تفعل شيئا إلاّ أنها حررت قوات إضافية، تحولها فرنسا إلى الجزائر لقمع الثورة، وتتيح لها الفرصة لتستجمع قوتها للضربة الأخيرة، مع توفير ميزة إضافية وهي تقليل المصاريف العسكرية التي كانت تثقل كاهل الميزانية الفرنسية[29]، وهذا كله يؤدي إلى أن

"... تزيد قدم الاستعمار رسوخا في الجزائر فيكتب له بذلك الخلود، وتعيش الجزائر المسكينة محتلة احتلالا أبديا سرمديا..."[30] وذلك هو الخوف الأكبر.

أما بورقيبة فكان يؤمن دوما بأولوية الاستراتيجية السياسية على العمل العسكري[31] وبأنه يستحيل تكوين قيادة عامة تسيّر من القاهرة الثورات في البلدان الثلاث التي هي في مراحل مختلفة من التطور والنضج، ولأن الحركة الوطنية التونسية هي الأنضج والأشدّ تطورا والأكثر تنظيما وهي التي بدأت النضال أولا فمن حقها أن تكون الأولى التي تعقد اتفاقا مع فرنسا لاسترجاع جزء من الاستقلال كمرحلة أولى والاستقلال الناجز كمرحلة ثانية في أقصر مدة لا تتجاوز الستة أشهر نظرا للظرفية المغاربية الملائمة-بحسب إفادة محمد لبجاوي-[32].

أدى هذا الجدل العقيم إلى اتفاق ضمني بين الطرفين خاصة بعدما تيقّن الجزائريون أنه "...ليس ثمة حكومة مغربية أو تونسية تقبل بأن ترى بلادها في حالة حرب فيما هي تنال الاستقلال ولو مقرونا ببعض التحفظات"[33]. دفع هذا الوعي الجزائريين إلى كسب ود القادة التونسيين والمغاربة، قصد تحويل هذين البلدين المجاورين إلى قاعدتين أساسيتين لنشاط الثورة السياسي والدبلوماسي والعسكري، ومن جهة ثانية فإن زخم الثورة وموقف الصالح بن يوسف دفع الحبيب بورقيبة إلى التصلب في سياسته نحو فرنسا[34] وبالتالي تحقيق الاستقلال التام لتونس، والتي قدمت ما عليها وزيادة على درب استقلال الجزائر. أقلها وجود جالية جزائرية تعيش في هذه الأرض منذ عقود، لا بدّ من التكفل بها والتعامل معها في هذه الظروف العصيبة، والتي قدرت المعروف – من جانبها – وتفهمت الوضع الجديد، وتحملت مسؤولياتها.

3- وعي جزائريي تونس بذاتيتهم:

تواجد الجزائريين في تونس كجالية منذ فجر الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث كانوا دائما يجدون المأوى والمأمن بعد الهجرة إليها سواء أكانت اختيارية أو إجبارية. فلا نخال أن تكون الجالية الجزائرية بتونس – وإن عزتنا الإحصائيات – كثيرة العدد. لقد تحمّل جزائريو تونس مسؤولياتهم بتأييد طموح شعبهم للتحرر، وذلك بالتنديد بما يتعرض له من قمع وقهر وتدمير، لدى السلطات الاستعمارية في باريس[35]. ولما لم يشفع هذا الاحتجاج، تأكّد لهم ألا حلّ أمام الجزائر إلا استعمال القوة لاسترجاع حقوقها المهضومة منذ ما يزيد عن القرن وربع

القرن فاندفعوا في تأييد جيش وجبهة التحرير الوطنيين. لا شكّ أن الاستقلال التام لتونس والذي أيده جزائريو تونس[36] قد ولّد في نفوسهم تأكيد الذاتية الجزائرية.

كان الجزائريون يعتبرون "فرنسيين مسلمين" حسب القانون الفرنسي وتواصل الأمر في تونس حتى بعد استقلالها واندلاع الثورة التحريرية التي أعادت النظر في كلّ الأسس التي قام عليها الوجود الفرنسي بالجزائر. فكان لابدّ من أن يتحرك جزائريو تونس لإعادة الأمور إلى نصابها بأن أكدوا بأنهم ليسوا "فرنسيين مسلمين" لأنه لقب كريه"[37] بالنسبة لهم. وتوجهوا إلى الشعب التونسي طالبين منه اعتبارهم جالية عربية مسلمة "لا فرنسية" لأن "... الشعب الجزائري الثائر لم يثر ثورته الجامحة هذه إلا دفاعا عن كرامته وعزته وعروبته وإسلامه ومحق هذه الأسطورة الخرافية التي يتشرف بها الفرنسيون والانسلاخ من هذه الجنسية التي ألحقت بنا قرنا وربعا ونحن منها براء يشهد بذلك إسلامنا وعروبتنا وما قاساه الشعب الجزائري من إهانة وذل وعذاب [...] فإن كان الشعب الجزائري كبيره وصغيره، شيوخه وشبانه، نساؤه ورجاله يذهبون ضحية العدوان في سبيل هذا الأمر الجلل، ثم نأتي هنا ونرضى بهذه الجنسية الممقوتة ونرضى أن نبقى نعامل كالفرنسيين فما نحن إلا خونة مارقون حقت علينا غضبة الشعب، ويل للمرء من غضبة الشعب الجريح المكافح [...] إنا عرب مسلمون فعاملنا معاملة العرب المسلمين [...] نريد أن [الشعب التونسي] تعتبرنا جزائريين مسلمين عرب، نحن من الجزائر وإلى الجزائر العربية ننتسب في سبيل الجزائر نحيا ونموت".[38]

4- موقف الطلبة الجزائريين بتونس من اندلاع الثورة:

كان الطالب الجزائري بتونس متعطشا للثورة، وقد سنحت له الفرصة أن يقارن بين الأوضاع بالجزائر ونظيرتها بتونس، ليخلص أنه لا فائدة من الاستعمار، ولا حل أمام الشعوب إلا الثورة ولذا فلا نظن أن اندلاع الثورة في الجزائر قد فاجأت الطلبة الجزائريين، خاصة وأن الثورة كانت معتملة – بشكل أو بآخر – في تونس والمغرب المجاورتين للجزائر.

فتفاعل الطلبة مع الثورة منذ انطلاقتها[39]، فانطلقوا بدورهم للقيام بالواجب الملقى على عاتقهم، فشارك الطالب "... إلى جانب متابعته لدروسه في ثورة شعبه الصامد في كفاحه فعرّف بقضية بلاده، وانتقد السياسة الاستعمارية بقلم (فتي) ولكنه سام ولاذع فتاك... كما

حطّم فريق آخر من الطلبة أقلامهم وآثروا مخاطبة الاستعمار بما يفهمه، والتحدث إليه بلغة صريحة لا تقبل التأويل هي لغة الرشاش والقنابل اليدوية..."[40]

وكان هناك طريق ثالث لإظهار الثورة على الاستعمار، وهو الإضراب اللاّنهائي عن الدّراسة، كما فعل باقي الطلبة الجزائريين المنبثين في فرنسا والجزائر الذين أضربوا منذ 19 ماي 1956 فأضرب الطلبة الجزائريين بتونس استجابة لنداء جمعية الطلبة الجزائريين[41] أظهروا ذلك على صفحات الجرائد[42] إلا أن البعض لم تقنعه هذه الخطوة واعتبرها قاصرة عن أداء المهمة، ولا يرى حلا إلا الالتحاق بالجبال والأخذ بثأر ضحايا الاستعمار الأبرياء، لم يطل انتظار هؤلاء، حيث صدر نداء الطلبة الزيتونيين للعودة إلى الدراسة في سبتمبر1956 [43] رغم أن الإضراب تواصل في الجزائر وفرنسا إلى غاية أكتوبر 1957، والسبب في ذلك هو حرص جبهة التحرير الوطني على المستقبل الدراسي لإطارات الجزائر المستقبليين بتفادي الانقطاع الطويل عن الدراسة، خاصة وأن كلّ الدّلائل كانت تشير إلى أن نهاية الحرب في الجزائر لن تكون في القريب العاجل [44].

ورغم مشاركة وامتثال الطلبة لقرارات جبهة التحرير، إلا أن الملفت للانتباه هو أنهم لم ينضموا إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمجرد تأسيسه سنة 1955. ويبدو أنه كانت هناك خلافات بين الطلبة[45] بين مجموعة تريد الاحتفاظ بجمعية الطلبة الجزائريين كإطار تقليدي ممثل للطلبة[46] وبين مجموعة أخرى تريد إنشاء جمعية جديدة ربما لتكون فرعا للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[47] استمرار الخلاف أدى بالطالب يحي بو عزيز إلى كتابة مجموعة مقالات بعنوان رسالة الجمعيات[48]، حاول فيها تشريح عمل وأهداف وأهمية الجمعيات بل وحتى كيفية النضال داخلها، ودعى إلى الوحدة في العمل، إلا أن دعوته ذهبت أدراج الرياح، ولم ينته الخلاف إلا بتدخل جبهة التحرير الوطني وإنهائها الوجود الرسمي لجمعية الطلبة الجزائريين بالدعوة إلى انتخاب فرع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 12 ماي1957 [49] واستيعابهم في هياكل الجبهة، كمجندين أو مكلفين بالقيام بأعمال الدعاية(المساهمة في تحرير جريدة المجاهد) والتموين وتعليم اللاجئين والإشراف على مرافق حيوية متعددة[50].

إن السنة الأولى من حياة الثورة الجزائرية بالنسبة لجزائريي تونس هي فترة التعرّف على هذا المولود الذي أعطاهم الإحساس بأنهم فعلا متميزون عن فرنسا ذوي انتماء خاص بهم، بينما كانت السنة الثانية فترة الارتماء في أحضان الثورة و الدعاية لها، السنة التي شهدت الزخم الأكبر من كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية إلى حد يمكن اعتبار هذه الكتابات هي الناطق الرسمي باسم الثورة في تونس قبل إنشاء جريدة المجاهد.

الهوامش:

[1] العربي الونيسي: "أمجرمون أم وطنيون"، الأسبوع، 04جويلية 1955، ص .06

[2]– اعشتروت: " قوة الشعب أقوى من أن تقهر"، الصباح، 02ديسمبر 1956، ص .04

[3]– المصدر نفسه

[4]- Charles - Robert Ageron: Histoire de l'Algérie contemporaine: de l'insurrection de 1871au déclenchement de la guerre de 1954، T2، PUF، paris، 1979، p 617.

[5]– محمد الشريف المقراوي: "لماذا ثارت الجزائر ؟"، الصباح، 15 ديسمبر 1956، ص .03

[6]– المصدر نفسه

7- J.F. Lyotard: la guerre des algériens: écrits 1956 - 1963، ed. Galilée، Paris، 1989، pp 45-46.

8- Ferhat Abbas: autopsie d'une guerre-l'aurore، Ed.Garnier frères، paris،1980، p 63.

9– محمد الشريف المقراوي: "لم أنت ثائر يا سعيد"، الصباح، 30 ديسمبر 1956، ص .03

10– العابد بوبقيرة: "حرب جائرة من أجل كمشة نذلة"، الزهرة، 12 جويلية 1956، ص 02.

11– أحمد محجودة الجزائري: "الثائر المجهول"، الصباح، 17 نوفمبر 1956، ص 03.

12– حمادي بغريش: "بالعصي... لا بالفكر"، الصباح، 05 جويلية 1956، ص .03

13– محمد الشريف المقراوي: "لم انت ثائر يا سعيد ؟".

14– مفدي زكريا – محمد الحاج الناصر: "فلنتحدث حديث رجل مع رجل، ولنتفاهم بشكل أوضح"، الصباح، 12 فيفري 1956، ص .03

15– دون إمضاء: "بعد إدراج قضية الجزائر في الأمم المتحدة"، الزهرة، 04 اكتوبر 1955، ص 01.

16– الحبيب بن ناسي: "الثورة الجزائرية وكيف نشأت ؟"، الأسبوع، 23 جانفي 1956، ص 03.

17- Voir le texte intégral in Mohamed Sayah: le Néo-Destour face à la troisième épreuve 1952 - 1956 -. la victoire، col « Histoire du mouvement national tunisien. Documents XIV »، ed. Dar El Amal، Tunis، 1979، pp 325-331.

18– العربي الونيسي: "عار عليك يا تونس"، الأسبوع، 26 ديسمبر 1955، ص .10

19– فضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، ط3، 1992، ص 51.

20– توفيق المدني (تصريح للعلم المغربية): الزهرة، 02 ديسمبر 1955، ص .02

21– ع. م: "لقد جاء"صالح" وألقى عصاه. "الأسبوع، 21 نوفمبر 1955، ص 02.

22– الحبيب بن ناسي: المصدر السابق.

23– عبد الرحمان بالعقون: "الإصلاحات المهينة"، الأسبوع، 12 فيفري 1951، ص .04

24– محمد لبجاوي: حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحر، 1971، ص .124

25– مراسلة الشاعر محمد الأخضر السائحي بتاريخ 19 مارس .1999

26– يحي بو عزيز: "الصباح في معارك التحرير: و "صوت الجزائر الحرة""، الصباح، 27 أكتوبر 1956، ص 03.

27- Une lettre de Ben Bella à Krim، Bentobbal et Boussouf daté du 26 avril 1958 in Mohamed Harbi: les archives de la révolution algérienne، ed. Jeune Afrique، Paris، 1981، p 187.

[28-] Charles-André Julien: Et la Tunisie devint indépendante (1951-1957، ed. Jeune Afrique، Paris، 1985، p 194.

[29-] Fathi Al Dib: Abdel Nasser et la révolution algérienne، ed. L'Harmattan، Paris، 1985، pp 123-124.

30- حمادي بغريش: "نهاية تخشاها فرنسا..."، الصباح، **07** أوت **1956**، ص **02**.

[31-] Jean Rous: Bourguiba: L'homme d'action de l'Afrique، ed. John Didier، Paris 1969، p 167.

32- محمد لبجاوي: المرجع السابق، ص .**115**

33- المرجع نفسه

[34-] Samya El Machat، les états-unis et la Tunise: de l'ambiguïté à l'entente: 1945-1959، ed. l'harmattan، col « Histoire et perspectives méditerranéennes »، Paris، 1996، p 83.

35- "برقية من الجزائريين بتونس إلى رئيس الحكومة الفرنسية":الزهرة، **04** أوت **1955**، ص **01**.

36- أحمد بالويس: "برقية تهنئة إلى رئيس الحكومة التونسية"، الصباح، **23** مارس **1956**، ص .**04**

37- "نداء من جزائريي تونس": الزهرة، **20** ماي **1956**، ص .**02**

38- المصدر نفسه.

39- مراسلة الدكتور يحي بو عزيز بتاريخ **24** مارس .**1998**

40- حمادي بغريش: "تحية أدبية إلى الطالب الجزائري من شاب تونسي"، الصباح، **17** ماي **1957**، ص .**03**

41- نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين، الصباح، **29** ماي **1956**، ص .**02**

42- الطاهر وطار: "إنا راحلون"، الصباح، **06** أكتوبر **1956**، ص .**03**

43- نداء من جمعية الطلبة الجزائريين: الصباح، **28** سبتمبر **1956**، ص **04**.

[44-] Guy Pervillé: « les étudiants algériens en guerre، 1955-1962 » in armée، guerre et politique، en Afrique du nord: XIXe-XXe siècles، ed. Presse de l'Ecole Normale Supérieure، Paris، 1977، p 69.

45- نداء من الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الطلبة الجزائريين بتونس: الصباح، **22** مارس **1956**، ص **03**

46- يحي بوعزيز: "لم نختلف أبدا..."، الصباح، **04** مارس **1956**، ص .**04**

47- إبراهيم زعبوب: "علام نختلف ؟"، الصباح، **24** فيفري **1956**، ص .**03**

48- الصباح: **20** ديسمبر **1956** و **1.04.16.27** جانفي و **06** فبراير .**1957**

49- الصباح: **11** ماي .**1957**

50- محمد الصالح الجابري: وآخرون، الأدب العربي شمال إفريقيا: مقالات نقدية، وببليوغرافيا وصفية، دار مهجر كمبريج ماساشوستس **1982**، ص **37**.

ضـــريح عـــائلة الملك صيفـــاقس.